الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

لبنان الشعب ودع بحزن وغضب شهيد الإعمار

بيروت-الاتحاد: ودع لبنان في يوم تاريخي ومفصلي من تاريخه امس شهيد الاعمار والوحدة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ورفاقه السبعة الذين استشهدوا في جريمة الاغتيال الارهابية البشعة يوم الاثنين الماضي الى مثواهم الاخير في جنازة شعبية مهيبة سار فيها مئات الالاف من المدنيين انطلقت من قريطم وامتدت الى باحة مسجد الامين في قلب وسط بيروت حيث ووري الشهداء الثرى.

والتظاهرة الجنائزية التي وصفت بانها الاكبر في تاريخ لبنان غابت عنها السلطة اللبنانية لا سيما الرئيس اميل لحود والحكومة فيما كان الاستثناء الوحيد رئيس البرلمان نبيه بري الى جانب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وممثلي الحكومات العربية والاجنبية.

وكان مئات الآلاف من اللبنانيين بدأوا الزحف الى العاصمة من جميع المناطق منذ الفجر للمشاركة في التشييع كتعبير عن الوفاء للشهيد الراحل الذي اعطى لبنان الكثير من جهده وبذل دمه فداء له وقضى دفاعاً عن الوطن بانفجار رأس بيروت. وشكل المأتم الكبير الذي عبرت فيه الحشود الشعبية والرسمية عن عمق حزنها على باني نهضتها بعد الحرب قمة التضامن الوطني حول المبادئ التي حملها والنهج الذي اتبعه في مسيرته الاعمارية.

لم يكن الوداع عادياً، بل كان استثنائياً بمضمونه وحضوره ورمزيته حيث كسرت التقاليد والعادات المألوفة في تاريخ بيروت وسمح للنساء بالمشاركة في التشييع الذي ارادته عائلته شعبياً وليس رسمياً.

وشهدت مواراته الثرى تدافعاً من الاف المناصرين ما سرع باختصار الصلاة على الجنازة ودفنه بسرعة، واحتاج عمال الدفن الى تراب لتغطية القبر بعدما بعثر تراب القبر نتيجة التدافع لالقاء النظرة الاخيرة على الراحل الذي لن يتكرر.واللافت كان امتداد تظاهرة التشييع من منزل الشهيد الحريري من داره في قريطم وحتى مسجد الامين في الوسط التجاري لبيروت (نحو 3 كيلومترات) وسط اجواء من الحزن والغضب، وغابة من صور الفقيد والرايات السوداء واللافتات والاعلام اللبنانية التي غطت المسيرة وملأت كل الشوارع التي سلكها موكب الجنازة. ولم يسجل اي اخلال بالامن حيث حمل نعش الشهيد على الاكف وعلى طول الطريق فيما كانت النسوة تنتحبن ومظاهر الاسى والحزن بادية على وجوه الجميع في وداعه حيث اصيب العديد منهم بحالات هستيرية واغماء، ونثرت الورود والارز على النعش.

ومنع رئيسا الجمهورية اميل لحود والحكومة عمر كرامي وعدد من الوزراء من المشاركة في التشييع، حيث كانت المعارضة حذرت السلطة من مغبة المشاركة في المأتم، وقال النائب وليد جنبلاط : "سنرشقهم بالبيض والحجارة اذا حضروا". فيما نددت عشرات اللافتات التي رفعت خلال التشييع بالسلطة وطالبت برحيلها محملة اياها مسؤولية الجريمة المروعة، كما اطلقت شعارات ضد سوريا وطالبت بانهاء الوجود العسكري في لبنان.

ولم تتمكن كاميرات مختلف الاقنية التلفزيونية التي كانت تنقل التشييع مباشرة وبسبب الحشد الهائل من تصوير مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وهو يؤم الصلاة على روح الحريري ومرافقيه السبعة الذين دفنوا الى جانبه. وحمل مواطنون اكياسا حمراء فيها تراب افرغوه على جثمان الراحل الملفوف في كفنه بينما قال شيخ عبر مكبر للصوت ان افراد العائلة لم يتمكنوا من الاقتراب لكن كل اللبنانيين عائلة الحريري ونحن نواريه الثرى.

ولشدة التدافع سقط نجل الحريري بهاء الدين على الأرض ثم رفع على الأكتاف ليطالب الجموع عبر مكبر للصوت بالتراجع وقال:"يا أيها القوم،نريد أن نصلي عليه لو سمحتم ابتعدوا عن قبره وكفنه اكراما للشهيد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البطل". الا ان نداءه لم يجد نفعا واستمر التدافع على حاله.

وكانت الجموع حاصرت قبل المسجد بمئات الامتار سيارة الاسعاف التابعة للدفاع المدني التي كانت تنقل نعش الحريري وقامت باخراجه وحمله على الاكف. وحمل النعش انجال الفقيد وفي مقدمتهم بهاء الدين وسعد الدين الى جانب عدد من المقربين منه وتمزق العلم اللبناني الذي لف به النعش من احدى الجهات بسبب شدة التدافع لتلمسه.

ولدى خروج النعش من قريطم في وقت سابق ردد آلاف المشيعين هتافات معادية لسوريا من بينها "بدنا نقول الحقيقة سوريا ما منريدها" و"يلا يلا سوريا تطلع برا" و"اسمعوا اسمعوا ياشباب سوريا مصدر الارهاب" و"لا اله الا الله سوريا عدو الله" و"بدنا الثار بدنا الثار من لحود ومن بشار". ثم سار الموكب وسط غابات من صور الحريري والاعلام اللبنانية واعلام الاسلام الخضراء واعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء (حزب جنبلاط) مع صور للحريري وكمال جنبلاط رئيس الحركة الوطنية اللبنانية.

وفي حين كان قلب بيروت ينبض الماً وحزناً على رحيل الشهيد الحريري، كانت المدن الرئيسية ومنها صيدا في الجنوب وطرابلس في الشمال تشارك في الجنازة بعشرات المسيرات واللافتات التي حملت تواقيع نوابها ورموزها السياسية والوطنية ومئات الصور للراحل التي غطت جميع الشوارع وسط اضراب عام وحداد رسمي يستمر حتى مساء اليوم الخميس. واختلطت أصوات اجراس الكنائس التي قرعت حزناً على الفقيد مع تراتيل الآيات القرآنية التي صدحت من جميع مساجد لبنان في المدن والقرى، كما أقيمت في بعض المناطق مراسم تشييع صورية حيث حملت صور كبيرة للحريري على نعوش رمزية وجاب متظاهرون غاضبون الشوارع مشاركة في المأتم ورددوا هتافات تندد بالجريمة وتطالب بكشف الفاعلين وانزال اقصى العقوبات بحقهم.

وكان الاف اللبنانيين اضاؤوا مساء امس الاول الشموع في الاحياء المسيحية والاسلامية في بيروت عشية تشييع الرئيس الحريري.

وافاد مصور فرانس برس ان عشرات الطلاب اعتصموا في الوقت نفسه قبالة شاطىء بيروت بالقرب من المكان الذي قضى فيه رفيق الحريري و14 شخصا اخرين.

وجابت دوريات تابعة للجيش اللبناني شوارع العاصمة حيث كانت الحركة شبه مشلولة طيلة النهار استجابة للدعوة الى الاضراب التي اطلقتها المعارضة.

فيما احيط قصر الحريري في قريطم بالشموع وصولا الى شاطىء البحر حيث قتل. كما اضيئت الشموع في شوارع حي الاشرفية وعلى شرفات المنازل فيه تقديرا للحريري الذي كان يعتبر ابا اعادة الاعمار الاقتصادي والسياسي في لبنان.

وافادت الشرطة ان عمالا سوريين تعرضوا لهجمات متفرقة في صيدا مسقط رأس الحريري، واوضحت ان افرادا رشقوا بالحجارة عاملين سوريين في سوق صيدا وانهالوا عليهما بالضرب قبل ان يتمكنا من الفرار. كما تعرض سوريان اخران كانا يعدان عربة من الخضار في الموقع نفسه للضرب وارغما على الفرار بحسب الشرطة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية